

فن الفيديو آرت بالدمام: رؤى بصرية وتقنيات رقمية

يركز ملتقى الفيديو آرت الدولي بالدمام (شرق السعودية) بالأساس على الثقافة الرقمية وتوظيف التكنولوجيا ومواكبة ابتكاراتها على مستوى الفن، ويسعى الملتقى في دورته الثانية التي افتتحت مساء الاثنين، ويتواصل حتى الـ 15 من نوفمبر الجاري، إلى ترسيخ هذا الإشعاع لفنون ما بعد الحداثة وتقديمه للجمهور السعودي، ليكون مساحة للتعرّف على الجديد محليا ودوليا خلال فترة أيامه.

وهو ما عكس البيئة والهوية من حيث الإنسان والتراث، عبر سعي الملتقى إلى خلق صورة قريبة من الملتقى ليدرك مدى تطور الفنون ومستواها المعاصر ويقدم تجارب جديدة للمتلقي والفنان والناقد بدرجة لها أهميتها التقييمية، كي يتعرّف على التقنيات الحديثة ومواكبة تكنولوجيا التعبير لفنون ما بعد الحداثة في السعودية عبر تبادل الخبرات الجمالية والخصوصيات البصرية.

ويشهد الملتقى على مدى أيامه الخمسة مناقشات يومية للمشاركين والفنانين ومحاضرات واستعراض تجارب من الكويت والبحرين والإمارات وعمان، حيث تقدم الباحثة العمانية فخرية بنت خلفان الحيثانية الأستاذة المشاركة في جامعة السلطان قابوس مداخلة عن "فن الفيديو بين الفكرة وتحدي الممارسة".

الملتقى يشهد مناقشات يومية للمشاركين والفنانين واستعراض تجارب من الكويت والبحرين والإمارات وعمان

وكانت الجمعية قد دشنت موقع الفيديو آرت الخاص بالملتقى الدولي، والذي أتم شروط المشاركة في هذه الدورة، كما تواصل مع الفنانين والمشاركين بتقديم لمحة عن فنون الفيديو تعريفًا فنياً وتقنياً مع تقديم أهم الأخبار الخاصة بهذا الفن في السعودية والعالم، إضافة إلى لمحة عن مشاركات الدورة الأولى وما كتب عنها.

وحققت الدورة الأولى من الملتقى صدى مميزاً في السعودية والعالم عبر مواكبة جماعية حملها الفضول وشغف الفن لاكتشاف الفيديو آرت والإعلام العالمية مع مواكبة البرامج التوعوية والتدريبية، بمشاركة 18 دولة و 35 عملاً فنياً، وهو ما تسعى جمعية الثقافة والفنون في الدمام لتأكيد خلال الدورة الثانية مع تكثيف التواصل بين الملتقى والبرمجة والفنانين والنقاد وطرح أكثر من تجربة وتقنية تجريب وتنوع المشاركات العالمية.



أكبر تجمع لفناني فن الفيديو في العالم

احتفاء بحريني بفنان سوداني

المعرض تفرد هويته الفنية التي أسسها على مبدأ تحويل وتحوير أحد العناصر الثقافية أو الاجتماعية إلى موضوع، ومن ثم تحويل الموضوع إلى ذات، ومن ثم تحويل الذات إلى رؤية عبر الخيال والجمال، لأن الجمال بالنسبة إلى دياب حقيقة، أما اللوحة فتعني له خلاصة تجربة الإنسان.

يذكر أن متحف البحرين الوطني يستضيف على مدار العام عددا من المعارض الفنية والثقافية المختلفة، هذا إضافة إلى عرضه وحفظه لتاريخ وإرث مملكة البحرين الحضاري العريق، والذي يعود إلى عصر حضارة دلمون.

الدمام (السعودية) - في مساء الاثنين أطلقت جمعية الثقافة والفنون في الدمام، الدورة الثانية من ملتقى الفيديو آرت الدولي، في قاعة عبدالله الشيخ ومدخل الجمعية، والذي سيستمر على مدى خمسة أيام وسط مشاركة دولية من 28 دولة.

وشهد الافتتاح حضور عدد كبير من المهتمين بالفيديو آرت من المنطقة الشرقية ومن خارجها، الذي استقطب في السنوات الأخيرة بشكل متدرج الكثير من الاهتمام على الصعيدين السعودي والدولي، وهو ما تمثل في المشاركة الواسعة في الملتقى الحالي، من قبل فنانين من العديد من الدول الخليجية والعربية والعالمية ناهيك عن الفنانين السعوديين.

وتجول الحضور في القاعة التي تم تجهيزها بشاشات عرض مختلفة بأحجام متنوعة، بثت من خلالها الأعمال الخاصة بالفنانين المشاركين، حيث دار الحديث بشكل مكثف حول ماهية الأعمال المشاركة والتعليق عليها وطرح الاستفسارات عن معاني كل عمل على حدة.

وكشف مدير الجمعية والمشرّف على الملتقى يوسف الحربي، أن جمعية الثقافة والفنون في الدمام تفخر بهذا الملتقى والذي جاء بمشاركة 218 مشاركة فنية لأكثر من 170 فنان فيديو آرت حول العالم من 40 دولة، وهو عدد كبير وضخم بالنسبة إلى المشاركات في المهرجانات، وتم قبول 85 مشاركة من 28 دولة، حيث يأتي الملتقى في وقت استحوذ فيه فن الفيديو على الكثير من الاهتمام في العالم، حيث يعد فناً ناشئاً يحظى بالكثير من التقدير على خلفية القيمة الكبيرة التي يقدمها بطريقته الحديثة، مشيداً بالأعمال المشاركة والفنانين.

وأضاف الحربي، "الملتقى يبيّن نوعية الملتقيات والفعاليات التي تتردّد الجمعية تقديمها للجمهور وهو المستهدف في كل ما نقدم، ومن هنا كانت فكرة الملتقى للعام الثاني على التوالي، ولعل الإقبال الذي يحظى به الملتقى يفسّر قيمة هذا الفن الذي بات يتشكل ركيزة مهمة في عالم الفن في عصرنا الحالي".

كما أشاد المشرّف على الملتقى بالبحرانية الخليجية التي صنعت خصوصيتها منذ منتصف التسعينات،

يقول عمر طاهر لـ "العرب" إن هذا ما دفعه ليكتب روايته الأحدث "كحل وجهان"، ولأقت اهتماماً في الأوساط الشبابية ككون جديد من الروايات، حيث تسعى إلى ترجمة حاسة الذوق لدى الإنسان إلى مشاعر إنسانية.

كل أكلة يجيبها إنسان ما ترتبط في ذاكرته بأحداث سعيدة أو حزينة تمثل ذكرى في حياته لأشخاص أحبهم وعاشهم في طفولته، لذا فإنه عندما يتذوق تلك الأكلة يلمس جانباً من حياته ويشعر بالحنين إليه، وهناك من يتصور أن طعام الأم أفضل طعام، لكن في حقيقة الأمر فإن الإنسان يحن إلى زمن صغره أكثر.

وحول قراءاته المتعددة، قال إنه مُطلع على مختلف الإبداعات العربية والمنهجية لكبار الكتاب، ومهتم بمتابعة روايات جائزة البوكر، كما يطلع على إبداعات جيله، متتبعا خطى زملاء له من الكتاب والروائيين، غير أنه في كثير من الأحيان يقرأ بشكل عشوائي، حيث يشتري كتباً لأسماء غير معروفة ويقرأها على سبيل التجريب.

بشكل عام، يعشق الواقعية السحرية التي يعبر عنها أدب دول أميركا اللاتينية، ويعتبرها أكبر ما أثر في جيل العصر التكنولوجي في العالم العربي، فكتابات ماركيز، باراغاس، يوسا، بابلو كويلهو، إيزابيل ليندي وغيرهم، ترجمت إلى العربية خلال التسعينات وساهمت في تشكيل وعي وذائقة مثقفي جيل الألفية الثالثة، ومثلت تطوراً في تصورات الشباب بشأن الأدب.

ويرى أن أخطر ما يواجه الأدب والكتابة تنامي الرقابة الذاتية تافراً بالرقابة المجتمعية التي زادت بصورة لا مثيل لها، وتراجع سقف حرية الكاتب بدفعه إلى اللجوء للرمز أو التورية وهو ما لا يناسب أجيال ما بعد الحداثة التي جعلتها وسائل التكنولوجيا خارج أطر وقيود الرقابة.

التكنولوجيا تصنع جيلاً متعطشاً لكتابات غير تقليدية

عمر طاهر: مصطلح «كاتب الشباب» نوع من المديح المسموم



الجيل الجسر جيل الحيرة والتنبؤات

وطاهر من مواليد محافظة سوهاج، جنوب مصر في منتصف السبعينات، وبدأ حياته بالعمل في الصحافة قبل أن يكتب قصصاً قصيرة بعنوان غير تقليدية مثل "أثر النبي"، "الكلاب لا تاكل الشيكولاتة"، كما أصدر دواوين شعرية متنوعة بالعامية المصرية، منها "قهوة وشيكولاتة" و"مشوار لحد الحيطه".

فضلا عن كتب ساخرة مثل "رصف مصر" و"شكلها باظت"، وكتاب عن نماذج إنسانية فريدة في تاريخ مصر بعنوان "صناعية مصر"، ومؤخراً صدرت له رواية بعنوان "كحل وجهان".

وكتب سيناريوهات عدة أفلام كوميدية أشهرها "طير إنت" سنة 2009 بطولة أحمد مكي، دنيا سميرغانم، وإخراج أحمد الجندى، وفيلم "كابتن مصر" سنة 2015 بطولة محمد عادل إسماع، علي ربيع، وبيومي فؤاد، ومن إخراج معتز التوني.

تعدد لا تشتت

يقول عمر طاهر في حوار مع "العرب" إن التقل من لونه كتابي وفن إبداعى إلى آخر ليس عيباً، ولا هو تجريب شخصي، أو رغبة في فعل كل شيء، لكنه تعدد مشروع لأنماط وأشكال إبداعية تتوافق مع فكرة بعينها، والكاتب شخص يعمل على المحتوى والفكرة ولا يعنيه الشكل الإبداعي في البداية، الأهم أن تصل فكرتك بقوة وتؤثر في المتلقي تأثيراً حقيقياً.

ويشير إلى أن ثمة أفكاراً لا تصح أن تقال إلا من خلال مقال لا تزيد كلماته عن 500 كلمة، وهناك أفكار أخرى تحتاج إلى فيلم أو رواية، وهناك فكرة يمكن اختصارها في بضعة سطور من الشعر، وجرب كل لون، لكنه لم يكن مشتتاً، وإنما متعدد الوسائط والأشكال الناقلة لأفكاره، فالمهم لديه أن يحدث أثراً.

كان ذلك سبباً في أن يقدم عمر طاهر نفسه دائماً للناس بمسمى الكاتب، لا الشاعر ولا الروائي ولا السيناريست ولا الصحافي، رافضاً تصنيفه ككاتب ساخر أو كاتب سياسي أو شبابي، فالصنيف خصمه اللدود، ما دفعه ليقول إنه "كاتب وذلك مُسمى يزيد فخراً"، فالكتابة عنده "فعل تحرر، تطور، تأمل، تحليق مع الناس في فضاءاتهم، وملامسة لموهمهم وحيواتهم".

إن لحظة ميلاد الفكرة أصعب لحظات الكتابة في اعتقاده. ربما تولد

تطورت المجتمعات وتطورت طرق الحياة التي غزتها التكنولوجيا، ما تطلب تطوراً موازياً في الأدب. لذا ظهرت أنماط أدبية جديدة أكثر انفتاحاً على روح العصر، مارآلت تتطور رغم رفض البعض لها. "العرب" التقت الكاتب المصري عمر طاهر في حديث حول الأدب الجديد وتجربته المثيرة في كتابة أدب مختلف.

يؤكد عمر طاهر في حديثه مع "العرب" أن عصر التكنولوجيا أثر في جيل الألفية بتطورات المتسارعة التي كانت خيلاً محضاً قبل عشرين عاماً، ما جعل هذا الجيل متعطشاً لأفكار غير مجربة في كل فن إبداعى وكل لون من ألوان الكتابة.

يقول إنه رغم إيمانه بأن الكتابة لا تعنى سوى الكتابة، إلا أن هناك اختلافاً بين متلقٍ وآخر، فإبناء جيله الذي يسميه "الجيل الجسر بين التقليدية وثورة المعرفة اختبروا الحيرة والقلق والتساؤلات والتنبؤات المتسارعة بشأن المستقبل، وشهدوا نقلة تاريخية وإنسانية عظيمة جدا في التاريخ الإنساني، وبلا شك فإن لهؤلاء انفعاات ومشاعر مختلفة عن سابقينهم".

ويؤكد أنه ابن جيله الذي لحق بالتلفزيون المنزلى عندما كان يمكن أن يقتصر على شقة واحدة في إحدى البنايات تخدم جميع السكان، وشهد التحول إلى الهاتف المحمول بعد ذلك. وهو ابن الجيل الذي كان ينتظر يوماً واحداً في الأسبوع لمشاهدة فيلم أجنبي جديد تعرضه القنوات المحلية، ثم صدم بعد ذلك بفضائيات متنوعة بكافة اللغات تنقل له أفلام العالم كله إلى غرفة نومه.

ويضيف "هذا الجيل تلقى صدمات وعاش تحولات جعلته مميزاً عن غيره في قراءته وإبداعاته، وهو ما قد لا يعجب جيلاً سابقاً". كان لا بد من أفكار جديدة للكتابة في مختلف المناحي سواء الشعر، الأدب الساخر، الرواية. أفكار تحسر العقل من صدماته وتداعب مشاعره الإنسانية وتعيد له البراعة المختنقة تحت وطأة الماديات المتسارعة مع فكرة ثورة التكنولوجيا.

ويرى طاهر أن توصيف البعض له باعتباره من الكتاب الشباب لا يخلو من سوء نية رغم إيمانه بأن الشباب صناعات النجوم، وهم الجمهور الأعظم في الأدب والفن، موضحاً أن هناك مصطلحاً معروفاً لدى كبار الكتاب في هذا الشأن هو "المديح المسموم"، إذ يحاول البعض قصر كاتب ما في دائرة بعينها سعياً إلى التهوين من نجاح محقق.

لم يكن أحمد خالد توفيق محسوبا على الشلل الأدبية، وكان الكثير من النقاد ينظرون إليه باعتباره طبيباً يهوى الكتابة والأدب، لكنه لا يُعجل استثناءه أو يطل كنجم مبهر. من هنا يمكن فهم سمات الكتابة الشبابية التي قد تصطدم مع موروثات الذائقة التقليدية، وتختلف مع مدارس النقد، لكنها تحوز محبة واهتمام وثقة جمهور الشباب الذي يمثل الشريحة الأكبر من شرائح القراء.

الكاتب المصري عمر طاهر نموذج لافت لتلك الكتابة بتنوع فنونه الكتابية بين الشعر والسينما والأدب والمقال، وتجسد أفكاره واتساقها مع ثورة التكنولوجيا وما أفرزته من صياغات جمالية وتقنيات.



مصطفى عبيد
كاتب مصري

ثمة لون من الكتابة جديد في تقنياته، سلس في عباراته، بسيط في أفكاره، لا يستعرض عضلاته اللغوية، ولا يُعجز الفاظه، ولا يستسلم لقيود مدارس النقد، ولا يخضع لنظرياتهما. لون مُسكس، متمرد، مندفع، مُختلف، يُعبر عن جيل التطور التكنولوجي، وثورة الاتصالات، ورهانات الألفية الثالثة، ينمو رويدا ويكسب كل يوم أرضاً، ويؤكد أنه لا ثبات في ثيمات الأدب، ولا تجمّد في فنون الكتابة.

أخطر ما يواجه الأدب والكتابة تنامي الرقابة الذاتية تأثيراً بالرقابة المجتمعية التي زادت بصورة لا مثيل لها

ربما كان الشاهد على ذلك اللون ما حدث في القاهرة في 2 أبريل سنة 2018. ففي ذلك اليوم غيب الموت الكاتب المصري أحمد خالد توفيق، لنفاجاً وسائل الإعلام المصرية والعربية بعشرات الآلاف من الشباب يسبرون في جنازته مودعين.

الجيل الجسر

لم يكن أحمد خالد توفيق محسوبا على الشلل الأدبية، وكان الكثير من النقاد ينظرون إليه باعتباره طبيباً يهوى الكتابة والأدب، لكنه لا يُعجل استثناءه أو يطل كنجم مبهر. من هنا يمكن فهم سمات الكتابة الشبابية التي قد تصطدم مع موروثات الذائقة التقليدية، وتختلف مع مدارس النقد، لكنها تحوز محبة واهتمام وثقة جمهور الشباب الذي يمثل الشريحة الأكبر من شرائح القراء.

الكاتب المصري عمر طاهر نموذج لافت لتلك الكتابة بتنوع فنونه الكتابية بين الشعر والسينما والأدب والمقال، وتجسد أفكاره واتساقها مع ثورة التكنولوجيا وما أفرزته من صياغات جمالية وتقنيات.